المحاضرة 23:الأغاليط المشهورة:

تهدف هذه المحاضرة إلى جعل الطالب يتعرف على مختلف الغاليط التي كشفها ارسطو بهدف تجنبها وعدم الوقوع فيها.

عندما وضع أرسطو المنطق الذي هو مجموعة من القواعد والنظريات التي تعصم الفكر من الوقوع في الزلل، وعندما لا نتقيد بهذه القواعد، فإننا نقع فيما يسمى بالأغلاط المنطقية. فالمغالطة من الغلط أي الخطأ، والغرض منها، إيقاع الخصم في الغلط أو بما يشبه الصواب. وقد عرفها البعض بالقياس الفاسد، الشبيه بالحق، المنتج للباطل، كقولنا: الإنسان وحده عاقل، وكل عاقل حيوان، فالإنسان وحده حيوان. وهذا باطل، لأن المقدمة الأولى الإنسان وحده عاقل" تفيد أيضا بأن "غير الإنسان ليس بعاقل"، وهذا يعني أن المقدمة الأولى تضم قولين أو قضيتين بدلا من قول وأحد[1].

فالمنطق الأرسطي وجد أصلا من أجل كشف المغالطات التي كانت تستعمل من أجل إيهام المواطن الأثيني بالصح، ولكن في الأصل هو باطل وخطأ، وما حادثة موت سقراط، وتجرعه لكأس السم إلاّ دليل على انتشار هذه الأساليب من التلاعب بالألفاظ من طرف السفسطائيين[2].

وقد بيّن الفارابي معنى السفسطائي بقوله: "سوفسطس معناه حكمة مموّهة، وعلم مموه مضنون بها أنها وهي ليست كذلك. وكل من اقتنى القدرة على استعمال ما يضن به بسبب ذلك أنه ذو حكمة وذو علم من غير أن يكون كذلك بالحقيقة فهو يسمى سفسطائي"[3].

---

[1] – أحمد عبده خير الدين، علم المنطق، ص 306

[2] Desclés (jean-pierre) et autres, logique et langage : déduction naturelle, editionshermann, paris, France, s é, 2010, pp.17-18.

[3] الفارابي: كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق وتقديم: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 2، 1968، ص105.

وقد صنف أرسطو الأغاليط إلى صنفين: "منها ما يكون من الكلمة ومنها ما يكون خارجا من الكلمة"[4]. ولمغالطات الكلمة ستة أنواع: اتفاق الاسم، والمراء، والتركيب، والقسمة، والتعجيم، وشكل اللفظة.

-**أغاليط القول أو الكلمة:** الاشتراك، الاشتباه، التركيب، التقسيم، النبرة، صور الكلام.

-أغلوطة الاشتراك L,équivoque:وهي عندمايستخدم المغالط لفظ بمعنيين مختلفين أو أكثر، سواء كان ذلك في مقدمات الاستدلال أو في النتيجة.

مثال: كل سيطرة عداوة

العلم سيطرة

العلم عداوة.

فالحد سيطرة في المقدمتين لا يحمل نفس المعنى.

-أغلوطة القضايا الغامضة L,amphibologie: عندما تكون إحدى مقدمات القياس غامضة المعنى، نقع فيما يسمى بأغلوطة الاشتباه، للالتباس الذي يحصل في الذهن حول معناها الحقيقي.

مثال: عندما تقول أمريكا بأنها لا تتدخل عسكريا في أي دولة، لكننا قد نتدخل لشن حرب محدودة، نتيجة ظروف ما[5].

-أغلوطة المعنى المركب Sophisme de sens composé: وهي الأغلوطة الناتجة عن تركيب الأقوال، واحتمالها لأكثر من معنى واحد.

---

[4]أرسطو، منطق أرسطو، الكتاب السادس، حققه وقدم له، عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت ودار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ج1، ص 790.

[5]خندان علي أصغر، المنطق التطبيقي: منهج جديد في توظيف أصول علم المنطق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص248.

مثال: كأن يكتب طالب فاشل في الدراسة، ومتفوق في الرياضة، في سيرته الذاتية أنه: أنه طالب ورياضي متفوق.

-أغلوطة المعنى المقسم Sophisme de sens divisé: وهي عكس الأغلوطة السابقة الذكر،وهي الناتجة عن تحليل الأشياء، يعمد المغالط فيها إلى إثبات حكم على أشياء معزولة، وهو حكم لا يصح عليها إلا مًركبة كقولنا: الثلاثة، اثنان وواحد. والثلاثة زوج وفرد. فقد نفهم من ذلك أن لكل من العددين اثنين، والعدد واحد، صفة الزوجية وصفة الفردية، في آن معا.

-أغلوطة النبرة: وهي الأغلوطة الناتجة عن التلفظ، فعبارة (إذا جئتني لا أكرمك) تفيد عدم الإكرام إذا لم نتوقف عند الحرف (لا)، أما إذا توقفنا قليلا عند الحرف فتعني التأكيد على الإكرام.

-أغلوطة صور الكلام ومادته: وهي الأغلوطة الناشئة عن هيئة الكلام ومادته. كالأغاليط الناتجة عن استعمال أربعة حدود في القياس، وعن عدم تكرار الحد الأوسط، وعن قضيتين سالبتين وعن الحد الأوسط اللامستغرق في أي من مقدمتي القياس، وعن كذب المقدمات أو احداها، وعن اختلال شرط لازم في القياس، وعن وضع الفصل مكان الجنس، ووضع العرض مكان الفصل، ووضع جنس بدل جنس آخر...

مثال ذلك: هذا تمثال أسد

كل أسد مفترس

هذا التمثال مفترس

مثال: هذا السارق حسن الوجه

وكل حسن الوجه محبوبأو ممدوح

وهذا السارق محبوب أو ممدوح [6]

وهناك سبعة أغاليط مشهورة هي:

أغلوطة العرض، الجوهر، تجاهل المطلوب، المصادرة على المطلوب، أخذ ما ليس بعلة علة، إيهام عكس اللوازم، جمع المسائل في مسألة واحدة.

1) أغلوطة العرضSophisme d'accident: وهي الأغلوطة التي يُحمل فيها على شيء أو فرد أو صفة ما هو عرضي على أنه جوهري، وفي هذ بقول أرسطو: "فأما التضليل الكائن من الأعراض فيكون عندما يوجب لشيء أتفق لأمر ما وعرضا من الأعراض على مثال واحد"[7].

مثال:

أرسطو فيلسوف

أرسطو أثيني

الأثينيون فلاسفة

2) – أغلوطة الجوهرSophisme de l'essence: ومعناها أن نطبق حكما عاما على حالة فردية لا تتوفر فيها شروط الحكم العام، فنحن نعرف مثلا، أن الحرارة إذا بلغت درجة المئة على مستوى سطح البحر، فإن الماء يغلي، ولكن هذا الحكم يصبح غير صحيح إذا ما كنا على ارتفاع ثلاثة آلاف متر أو أكثر، عن سطح البحر، لأن الماء حتى يغلي عند ذلك، يحتاج إلى أكثر من مئة درجة من الحرارة، وتفسير ذلك يعود إلى أنه كلما ارتفعنا عن سطح البحر، كلما قلت نسبة الضغط الجوي.

–[6]مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق،(المنطق التقليدي) ،المرجع السابق، ص 234 وما بعدها

[7]أرسطو: منطق أرسطو، الكتاب السادس، حققه وقدم له، عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت ودار القلم، مصدر سابق، ص805.

3) أغلوطة تجاهل المطلوبSophisme de l’ignorance de la question: وهو أن نتجاهل المغالط إثبات ما هو مطلوب منه، ليثبت بشكل سليم شيئاً آخر غيره، لا يمت بصلة إلى موضوع المطلوب إثباته. كمحاولة الطالب تبرير فشله في الامتحان بإثبات وجود الحظ، وبأنه غير محظوظ.

4) أغلوطة المصادرة على المطلوبSophisme de pétition de principe: وهي أن نجعل القضية المراد البرهنة عليها، في المقدمة، لنصل إليها في النتيجة. وهذا الذي اتهم به جون ستوارت مل أرسطو، في أن قياس أرسطو مصادرة على المطلوب، لأنه ينتقل من الكل إلى الجزء، والحكم على الجزء يكون متضمنا في الكل، لأنّ صدق الكليات، يؤدي بالضرورة إلى صدق الجزئيات.

مثال: كل انسان فان

سقراط انسان

سقراط فان

يرى ج س مل إن النتيجة (سقراط فان) متضمنة في المقدمة الكبرى (كل انسان فان)، فمن أين علِم أرسطو أن كل إنسان فان، لو لم يعلم أن كل فرد من أفراد الانسان، بما فيهم سقراط فانين.

5) أغلوطة اتخاذ ما ليس بعلة على أنه علة، أو فساد العلة Sophisme de la fausse cause: وتتمثل في تقديم علة غير صحيحة للقضية المطروحة.

مثال:

يفسر الرافضون لعمل المرأة، أنّ تدني مستوى التعليم يعود إلى سيطرة العنصر النسوي في ميدان التعليم.

6) أغاليط عدم احترام القواعد الصورية في الاستدلال: وهي كثيرة منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1-الأغاليط المتعلقة بعدم احترام قواعد العكس المستوي.

مثال: كل مسكر حرام، فنعكسها: كل حرام مسكر، فالقضية المعكوسة فاسدة، لعدم احترام قاعدة الاستغراق.

بعض العرب ليسوا أفارقة، فنعكسها لأي نوع من القضايا الحملية (ك م، ك س، ج م، ج س)، لأنها لا تُعكس أصلاً لمخالفتها لقواعد العكس المستوي.

2-الأغاليط المتعلقة بمخالفة قواعد القياس الحملي، ومنها:

-أغلوطة الحد الرابع: وهي عندما يكون القياس مشكل من أربع حدود وليس ثلاثة، وفيها يكون الحد الأوسط، له معنيين مختلفين في المقدمتين.

مثال:

كل عين تنبع خيرا

كل جاسوس عين

كل جاسوس ينبع خيرا.

فالحد الأوسط لا يحمل نفس المعنى.

-أغلوطة الحد الأوسط: وفيها الحد الأوسط لا يكون مستغرقا ولا مرة في المقدمتين.

مثال:

كل بدعة ضلالة

كل خديعة ضلالة

كل خديعة بدعة

الحد الأوسط (ضلالة)، لم يستغرق ولا مرة في المقدمتين، وهو يجب أن يستغرق ولو مرة واحدة على الأقل.

-أغلوطة الحد الأكبر: وفيها يكون الحد الأكبر مستغرقا في النتيجة، وهو لم يكن مستغرقا من قبل في المقدمة الكبرى.

مثال:

بعض العرب كرماء

لا فرنسي عربي

بعض الفرنسيين ليسوا كرماء

فالحد الأكبر (كرماء) لم يكن مستغرق في المقدمة الكبرى، لأنّ الجزئية الموجبة لا تستغرق الموضوع والمحمول معا، وأصبح هذا الحد مستغرقا في النتيجة، لأنّ الجزئية السالبة، لا تستغرق الموضوع، وتستغرق المحمول.

أغلوطة الحد الأصغر: وفيها يكون الحد الأصغر مستغرقا في النتيجة، وهو لم يكن مستغرقا من قبل في المقدمة الصغرى.

مثال:

كل جزائري إفريقي

كل افريقي استعمر

كل من استعمر جزائري

القياس فاسد، لأنّ الحد الأصغر (استعمر)، كان غير مستغرق، لأنّ الكلية الموجبة تستغرق الموضوع ولا تستغرق المحمول، وأصبح هذا الحد الأصغر، مستغرقا، لأنّ الكلية الموجبة تستغرق محمولها.

3-الأغاليط المتعلقة بمخالفة قواعد القياس الشرطي:

-أغلوطة وضع التالي في القياس الشرطي المتصل.

مثال: إذا كانت الأمطار تنزل، فإنّ الطرق تكون مبللة

لكن الطرق كانت مبللة

إذن فالأمطار نزلت

النتيجة فاسدة، فليس بالضرورة عندما تكون الطرق مبللة يعني أن الامطار قد نزلت، فالنتيجة غير ضرورية منطقيا.

-أغلوطة نفي المقدم في القياس الشرطي المتصل.

مثال: إذا كان علي يخاطبني، فإنه يفكر

لكنه لا يخاطبني

إذن فهو لا يفكر

النتيجة فاسدة، لأنّ نفي المقدم، لا يؤدِ بالضرورة إلى نفي التالي، فيمكن لعلي ألا يخاطبني، ورغم ذلك، فهو يفكر.